

المرشد

لزيارة

آثار الفاهرة الإسلامية

وضع

أحمد عزت

دبلوم في الآثار الإسلامية

١٣٧٠ - ١٩٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرت على مصر عصور متعاقبة من مدنيات عظيمة وصلت بها إلى قمة المجد وتركت للأحفاد تراثا نفعا من آثار بقايا العهود الغابرة تمتاز بها عن باقي الممالك الأخرى بما لها من ماض تليد. كما امتازت عاصمتها (القاهرة) بما تحويه من آثار ومبان ومشاهد قديمة تدل على عظمة حكامها وما وصلوا إليه من سؤدد ومجد فقد تركوا تراثا جميلا آثار إعجاب زوارها الذين وفدوا لمشاهدة ما تحويه من آثار العصور التي مرت والحقب التي تعاقبت وهي تمثل بأجلى مظهر تدرج الفنون والعمارة الإسلامية منذ دخلها عمرو بن العاص إلى الآن فهي إذن معرض كبير لجمال العمارة الإسلامية ومن إياها في مراحلها المتعاقبة . وإن القاهرة وحدها لتحتوي على ما يقرب من ستمائة أثر إسلامي مختلفة أنواعها منها ما هو بناء لمسجد أو مدرسة ، أو حصن أو قلعة ، أو قنطرة مياه أو سيل ، أو كتاب أو وكالة تجارية إلى غيرها من المباني التي

لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة الاجتماعية الإسلامية . كل أولئك جعل الوفود تتقاطر من جميع جهات العالم للتمتع بجمال رونقها وعظمة بنائها ولترى فيها آيات الفن وبراعة الأقدمين . ذلك بينما كنا لا نعرف لها قدرا ولا نعرف بمخاديبها حتى أخذت القومية المصرية تدب في نفوسنا . فجعلتنا نشعر بما علينا لتلك الآثار من واجب نحوها يقضى علينا اجتلاء محاسنها والوقوف على أسرار تاريخ بلادنا الذي نعز به فأخذنا نقبل على زيارتها والافتخار بها وبمن بنوها .

ولما رأيت أن هناك قلة من الكتب ذوات الإرشاد إلى أماكنها أو تواريخها وجدت من الواجب على أن أدلى بدلوى لمساعدة من يرغبون في الوقوف على بعض معلومات تاريخية عنها فوضعت هذا الكتيب الصغير الحجم ليتمكن زائر هذه الآثار من الإبقاء عليه في معيته ليكون مرشداً إياه إلى أماكن أهم الآثار التي يرغب في زيارتها بأي منطقة من مناطق القاهرة المحتوية على تلك الآثار . وقد وضعت لكل منطقة خريطة خاصة بينت عليها أهم الأماكن الأثرية وأرقامها المقيدة بسجل لجنة حفظ الآثار العربية ليسهل الاستدلال عليها .

وأختتم هذه المقدمة بواجب التنويه بفضل من عاونوني في
هذا العمل النافع كأستاذى الفاضل على بك جمال الدين حسنين
مدير أعمال بمصلحة المباني في رسم الخريط وتبويبها وكذا الأستاذ
حافظ عماره الشاعر الكبير ووكيل إدارة حفظ جامعة إبراهيم
باشا الكبير على تصحيح وتهذيب الأصل العربى وكذا الأستاذ
عبد الرشيد القوصى بجامعة إبراهيم باشا على ما أتحنسنا به من
خطه الجميل ٢

احمد عزت

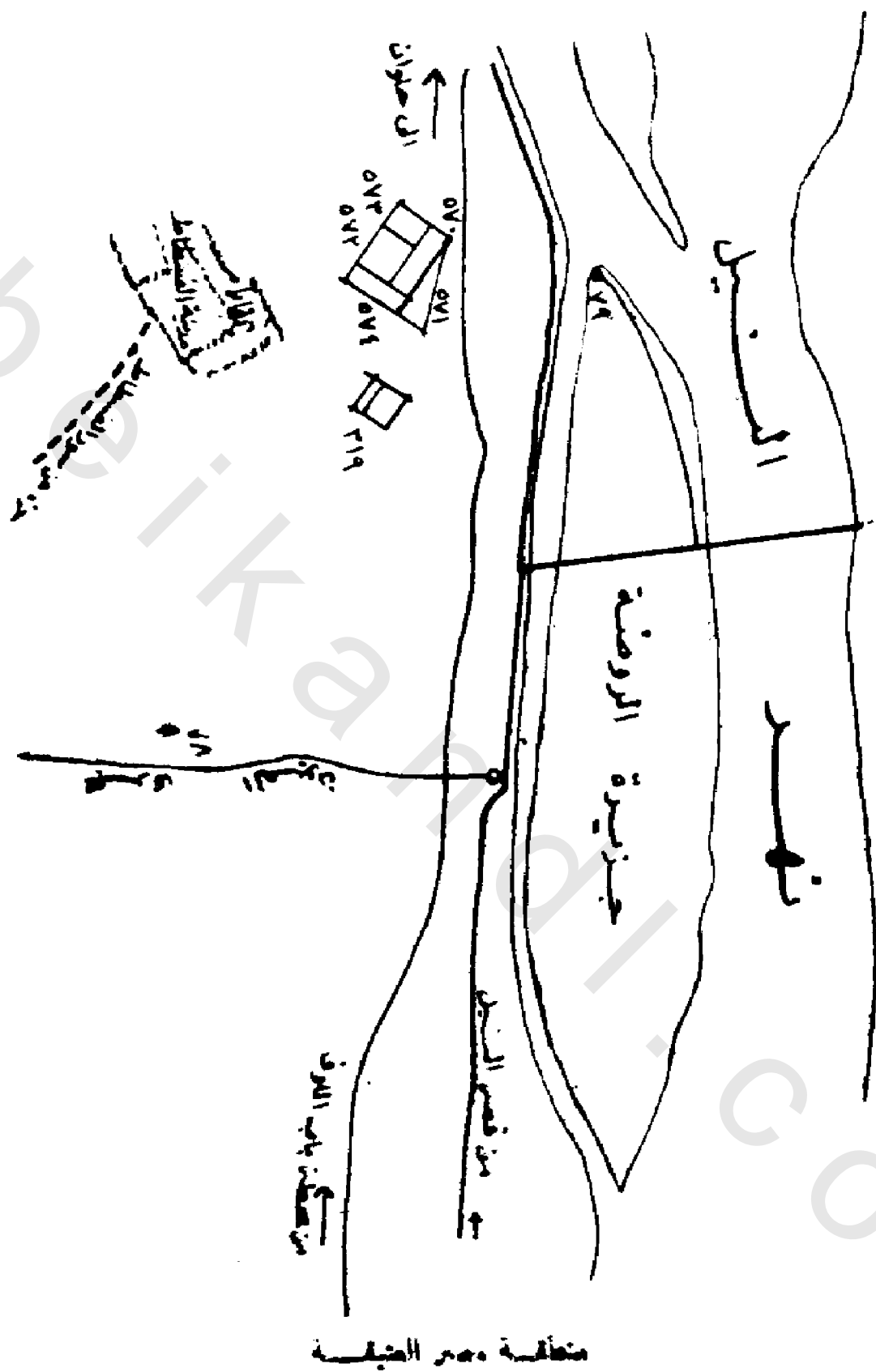
كلمة عابرة عن تاريخ القاهرة

لما بزغ فجر الاسلام وانتشرت جحافل جيوشه في
الأمصار والبلاد برزت ظاهرة انشاء المدن الاسلامية فلما
فتح عمرو بن العاص مصر سنة ٢٠ هـ ٦٤١ م وقع اختياره على
الموقع الذي عسكر فيه هو وجنده عند حصاره لحصن بابليون
(قصر الشمع) لتأسيس عاصمته الجديدة وهي مدينة الفسطاط
وبنى بها أول مسجد جامع في مصر الا وهو الجامع الشهير باسمه
متبعاً في ذلك التقليد الاسلامي المعروف في انشاء العواصم
الاسلامية واتخاذها في كل مدينة مسجداً جامعاً . وقد أحسن
اختيار الموقع لوجوده في نقطة برية سهلة المواصلات مع بلاد
العرب وتوسطها في رأس الدلتا يسهل عليه الاشراف على
الوجهين البحري والقبلي .

وظلت مدينة الفسطاط مركزاً للحركة وال عمران أيام
الخلفاء الراشدين والدولة الأموية حتى انتهائها (١٣٢ هـ -
٧٥٠ م) فأنشأ والي مصر العباسي عاصمة أخرى وهي مدينة

العسكر شمالى شرقى الفسطاط وقد ظلت عاصمة الى ان
استتب الأمر لاحد بن طولون بمصر فبنى مدينة القطائع سنة
٢٥٦ هـ ٨٦٩ م كعاصمة له ولم يبق منها الآن الا جامعها المعروف
بابن طولون .

ولما فتح جوهر الصيقل قائد الخليفة الفاطمى المعز لدين الله
مصر سنة ٣٥٨ هـ ٩٦٧ م انشأ مدينة القاهرة عاصمة للفاطميين .
وقد ازدهرت تلك المدينة وامتألت بالقصور والجوامع داخل
اسوار مربعة تواجه الجهات الأصلية وما بوابة زويلة إلا
حدها الجنوبى وأما بوابتا النصر والفتوح فحدها الشمالى .
ولما تولى صلاح الدين الأيوبنى الملك بعد الفاطميين انشأ
القلعة سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م لتكون سكنا له وحصنا منيعا ضد
اعدائه ومد سور القاهرة الى القلعة ومنها الى الفسطاط فضم
الى القاهرة الفسطاط والعسكر والقطائع ومنطقة الباب الوزير
والدرب الاحمر واتخذ الحكام منذ عهد الملك الكامل الأيوبنى
القلعة مقرا للحكم الى عهد اسماعيل باشا فانتقل منها إلى قصر
عابدين العامر وقد زادت رقعة القاهرة فى عصره وامتد العمران
فيها حتى صارت إلى ما هى عليه الآن .



الفصل الأول

منطقة مصر العتيقة

هذه المنطقة تشمل بقايا مدينة الفسطاط عاصمة مصر الإسلامية الأولى وجامعها المعروف بجامع عمرو بن العاص وحصن بابليون (قصر الشمع) والكنائس التي بليت فوق أنقاضه وكذلك السواقى السبع وبجربى المياه التي تجلب المياه من النيل إلى القلعة وكذا مقياس النيل بالروضة والوصول إلى تلك الآثار إما عن طريق سكة حديد حلوان إلى محطة مارى جرجس وإما عن طريق مصر القديمة .

فإذا ما نزلنا من محطة مارى جرجس وجدنا فى مقابل المحطة بقايا أبراج حصن بابليون المشهور (أثر ٥٧١) الذى حاصره عمرو بن العاص سنة ٥٢٠ ٦٤١م واقتحمه بعد محاولات

كثيرة فممكنه ذلك من فتح مصر سنة ٢١ هـ ٦٤١ م ويقال إن
الأمبراطور تراجان قد أنشأه في القرن الثاني الميلادي ولذا
يقال له أيضاً « حصن تراجان » وفي بعض المراجع الأخرى
يسمى بقصر الشمع ولا يعرف السبب الحقيقي لهذه التسمية .

وإذا ما جاوزنا تلك الأبراج الخارجية وجدنا أنفسنا في
مدخل متحف دار الآثار القبطية حيث يستعرض فيه آثار
مصر في العصر القبطي وهي الآثار التي تخص الأديرة
والكنائس منذ دخول الدين المسيحي في مصر إلى عصرنا الحالي
وهو منظم على الطريقة الحديثة بحسب المواد مرتبة ترتيباً
تاريخياً . فإذا ما بدأنا من باب المصنوعات الخشبية مثلاً نراها
معروضة تتسلسل تاريخي وعند انتهائها نجد باباً آخر يقودنا
إلى معرض آخر وهكذا دواليك

فاذا ما انتهينا من زيارته نذهب إلى الكنيسة المعلقة (أثر ٥٧٠)
المجاورة للمتحف وقد سميت بالمعلقة لأنها مبنية فوق برج من
أبراج حصن بابلون حوالى القرن الرابع الميلادي وفي سنة ٨٤٠ م
هدمها الوالى على بن يحيى الأرمني وقد جددتها أخيراً المعلم عبيد

أبو خزام سنة ١٧٧٥م . وحوالى سنة ١٨٨٥م جددتها المرحوم
نخله بك البارأتى الذى حافظ على ما فيها من الأحجية والإيقونات
الأثرية .

وإذا سرنا بحرى المتحف القبطى وجدنا سلهبا صغيرا يقودنا
الى الحارات التى توصلنا الى كنيسة أبى سرجه (أثر ٥٧٣) التى
يقال انها شيدت فى نفس المكان الذى أقامت به الاسرة المقدسة
عندما هربت الى مصر من وجه هيرودوس ملك اليهود
وانشئت فى أوائل القرن الخامس الميلادى باسم سرجيوس
أحد أبطال القواد وقد تهدمت فى القرن العاشر الميلادى
(أيام الحاكم بأمر الله) وأعاد بناءها يوحنا بن الأملح فى القرن
الحادى عشر الميلادى وبأسفلها المغارة على عمق ١٠ متر من
سطح الارض وبها كنيسة صغيرة وحجاب الهيكل من الخشب
المطعم بالسن من صنع القرن الثامن عشر .

وعلى مقربة منها نجد كنيسة الست بربرة (أثر ٥٧٢)
المؤسسة فى أوائل القرن الخامس الميلادى وكبرست باسم
السيدة بربرة وهى من أجمل كنائس القسطنطينية وتهدمت أيام

الحاكم بأمر الله وأعاد بناءها يوحنا بن الاعمش في القرن ١١
الميلادى وقد عثر على بابها القديم والاحبة الفاطمية وهي
معروضة في المتحف القبطى. وحجاب الهيكل الاوسط يعد من
بدائع الفن فهو مطعم بالعاج وبه أويمه جميلة من القرن الثالث عشر.
وعند عودتنا من زيارة هذه الآثار نجد الى اليمين حارة بها
كنيسة مارقوريوس (أثر ٥٧٤) وتسمى بابى السيفين وقد هدمت
فى القرن الثامن الميلادى وفى عصر الخليفة المعز لدين الله سنة
٣٦٠ هـ ٩٧٠ م جددت وفى سنة ٥٦٤ هـ ١١٦٨ م احترقت ضمن
حريق الفسطاط وفى سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م رمت وبها أكبر
مجموعة من الأيقونات رسم أغلبه سنة ١١٩١ هـ ١٧٧٥ م ونجارة
الاحبة المطعمة بالسن والأبنوس والأويمه ترجع إلى القرن
١٣ و ١٤ .

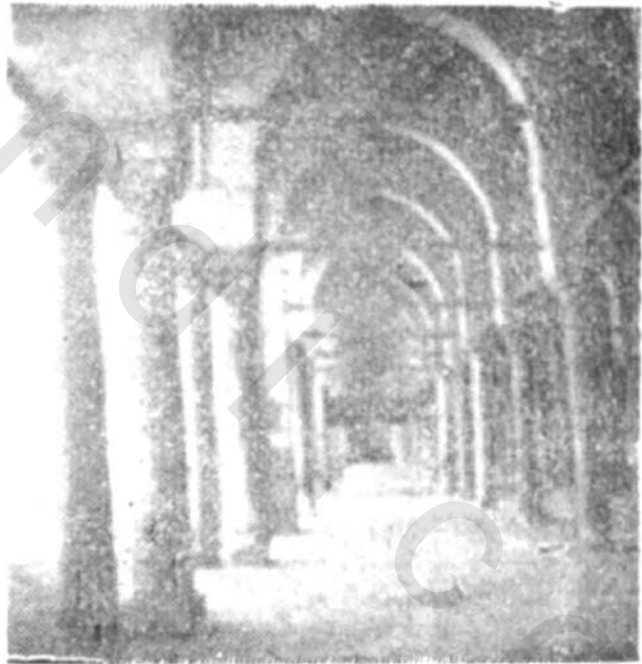
فإذا ما انتهينا من زيارة أهم آثار قصر الشمع اتجهنا إلى
الشرق حيث يقابلنا تلال وفضاء ينتهى بنا إلى بقايا مدينة الفسطاط
التي كانت أول عاصمة إسلامية لمصر وقد بناها عمرو بن العاص
سنة ٦٤١ هـ ١٢٢١ م وكانت تشرف على شاطئ النيل قبل أن يأخذ

النيل مجراه الحالى وقد اتسعت اتساعا كبيرا إلى أن أمر شاور
بن مجير السعدى وزير العاضد لدين الله سنة ٥٦٥ هـ ١١٧٠ م
بأحراقها خوفا من احتلال الصليبيين لها واستمرت النيران لمدة
٥٤ يوما ثم عاودها العمران ببعض مصانع الخزف حول جامع
عمرو ثم خربت تماما فى القرن ١٥ م وحولت إلى كيهان حتى
ابتدأت الحفريات سنة ١٩١٢ م فأمكن أن تظهرنا على أسس
دور وحمامات ومصانع ومعاصر زيوت يرجع عهدها إلى القرون
الثالث والرابع والخامس الهجرية (٩ و ١٠ و ١١ م).
ومن هذه الحفريات وجدت مجموعات كبيرة من الخزف
والزجاج والخشب والقماش من عصور مختلفة ملأت دار الآثار
العربية. وبكشف الدور وأسسها أمكننا أن نعرف تفاصيل
هامة عن أنواع البناء والزخارف الجصية والتي أسفر تخطيطها
عن ترف سكانها وتمتعهم بكل مسرات الحياة من إيوانات
توسطها فسقيات وحدائق ومداخل رئيسية وأخرى للخدم
وأحكموا جريان المياه فى أنحاء الدور وتصريف المياه العادمة
فى مجار . وكذلك كشف عن جزء كبير من السور الذى أنشأه

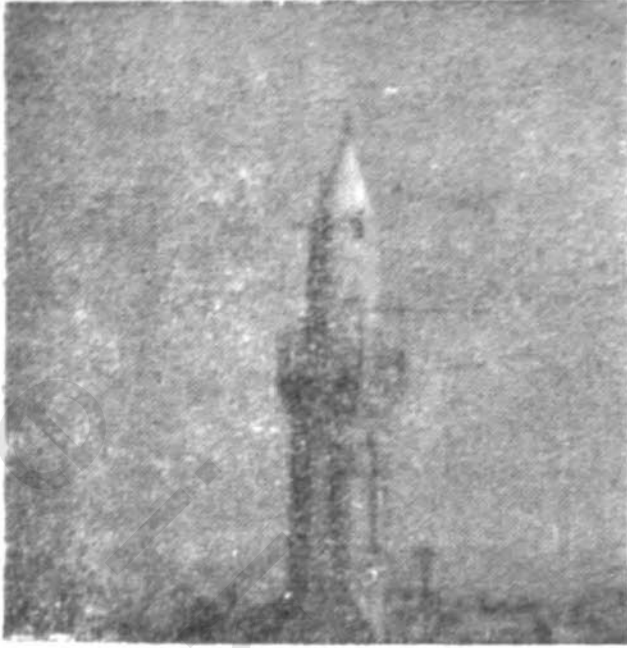
صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٢ م ١١٧٢ م ليحيط بالفسطاط والقاهرة .

وإذا ما انتهينا من التجول في أنحاء بقايا العاصمة القديمة استأنفنا السير إلى جهة الشمال حيث يواجهنا جامع عمرو بن العاص (أثر ٣١٩) وهو أول مسجد بني في مصر سنة ٦٤٢هـ ٢١ م وقد أنشأه عمرو بن العاص على مساحة قدرها ٥٠ × ٣٠ ذراع وتوالت عليه عناية أمراء مصر بالزيادة والزخرف حتى بلغ الذروة في الدولة الفاطمية وبقي من آثارها الشبايك القديمة بالوجهة الغربية والقبلية

بنحارفها الخشبية وترجع إلى القرن العاشر الميلادي ولما أحرقت الفسطاط بأمر شاور سنة ٥٦٤هـ ١١٦٨ م تخرب جامع عمرو فأجريت به عمارات متعاقبة أشهرها عمارة الأمير سلال نائب الملك الناصر محمد



رواق بجامع عمرو بن العاص



سنة ١٣٠٣هـ ١٧٠٣م وتختلف
منها المحراب الجصى
الموجود خارج الوجهة
الغربية وآخرها عمارة
مراد بك سنة ١٢١٢ هـ
١٧٩٧م أيام العصر العثمانى
الذى هدم داخل الجامع
بسبب ميل أعمده وسقوط
إيواناته فبنى عقودها على

مئذنة جامع عمرو بن العاص

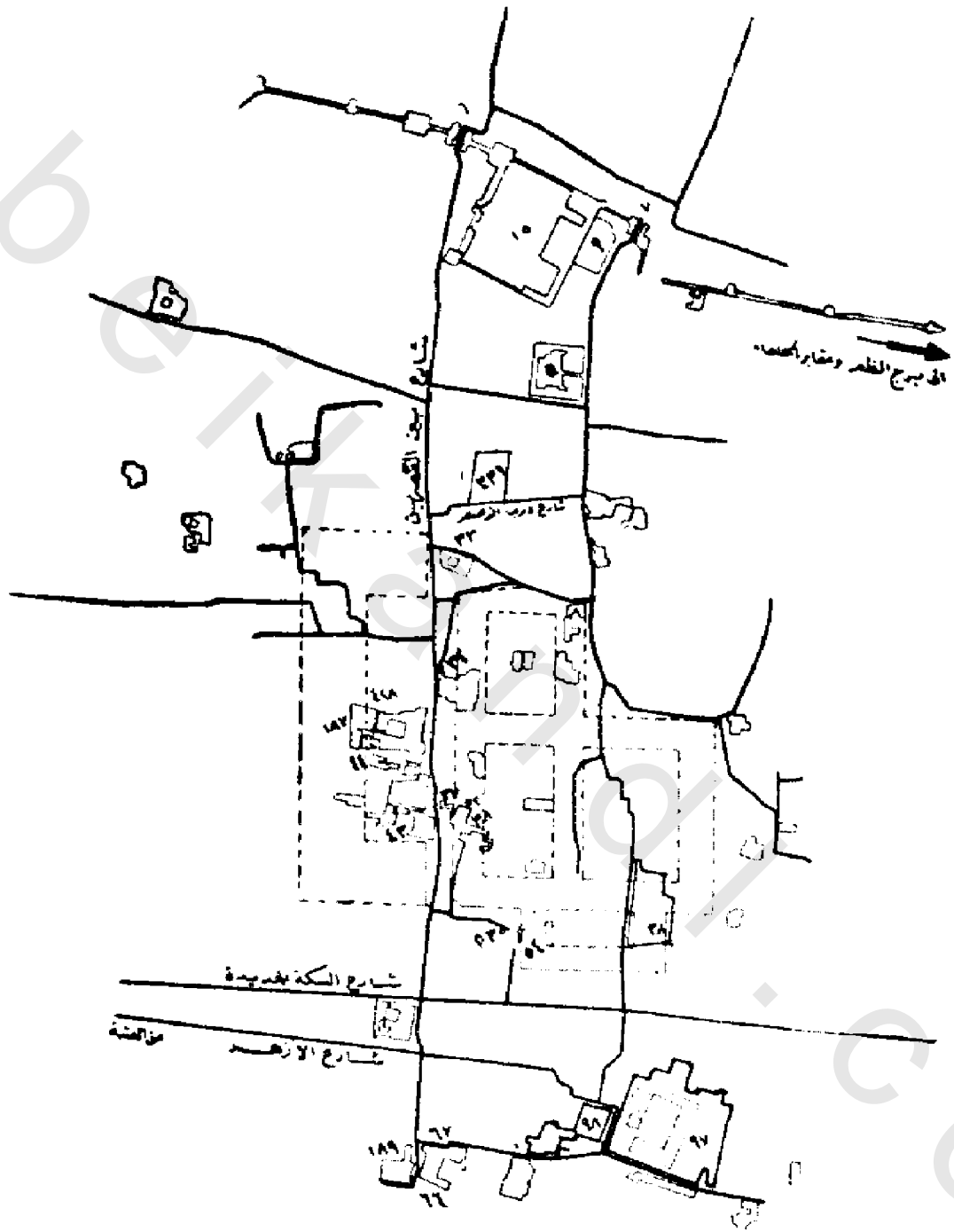
اتجاهات تخالف الأصل وبنى المنارتين الباقيتين للآن وأقام
كذلك المنبر الحالى وأقام القبة فوق ضريح عبد الله بن عمرو ؟
وفى سنة ١٢٨٢ هـ سقط الأيوانان البحرى والقبلى وبقيت
آثارهما .

وإذا ما انتهت زيارة هذا الجامع العتيق اتجهنا إلى ناحية
نفق دير النحاس فنمر به ثم نعبّر كوبرى الملك الصالح حيث
نصبح فى جزيرة الروضة للذهاب إلى مقياس النيل (أثر ٧٩)

وهو أقدم أثر إسلامي عباسي قائم بمصر أنشأه المهندس محمد بن كثير الفرعاني بأمر من الخليفة العباسي المتوكل على الله جعفر العباسي سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١م فنجد بئرا جافة مربعة مقاسها ٦ × ٦ متر منقوش على جدرانها وعقودها كتابات كوفية بها آيات قرآنية وكانت تصل إليها المياه من ثلاث فتحات في صف رأسي في الجدار الشرقي . ويقوم في وسطه عمود رخامي مقسم إلى ١٩ ذراع وتعلوه قبة حديدية أنشئت في عهد الملك فؤاد على غرار القبة السابقة . وأما المقاييس الحالية فتؤخذ على مقياس متري جديد أنشئ سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م بحرى المقياس الأثرى.

فإذا ما اتينا من زيارة هذا المقياس وركبنا الترام رقم ١٥ راجعين إلى القاهرة نمر على مبنى كبير بجوار نقطة بوليس فم الخليج وهو عبارة عن ست سواقي أنشأها السلطان الغوري سنة ٩١٤هـ / ١٥٠٨م (أثر ٧٨) لنقل مياه النيل إلى قناطر مياه تتصل بسور صلاح الدين الممتد من القسطنطينية إلى القلعة لتغذية القلعة بالمياه اللازمة لها .

obeykandi.com



منطقة ربوع القاهرة المعزية

الفصل الثاني

منطقة ربوع القاهرة المعزية

بأسوارها ومقابر الخلفاء

هذه المنطقة تحوى أهم وأجمل آثار القاهرة حيث أنها تضم القاهرة المعزية التى بناها جوهر الصيقل قائد المعز لدين الله الخليفة الفاطمى سنة ٥٣٥٨ هـ ٩٦٩ م وأسوارها البحرية وبوابتها النصر وأبو الفتوح وجزء كبير من السور الذى بناه بدر الجمالى وزير الخليفة الفاطمى المستنصر بالله سنة ٥٤٨٠ هـ ١٠٨٧ م وكذا برج الظفر الذى بناه قره قوش وزير صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م وجزء من سوره وكذا ما نسميها بمقبرة الخلفاء التى تضم فى الحقيقة مقابر ملوك المماليك .

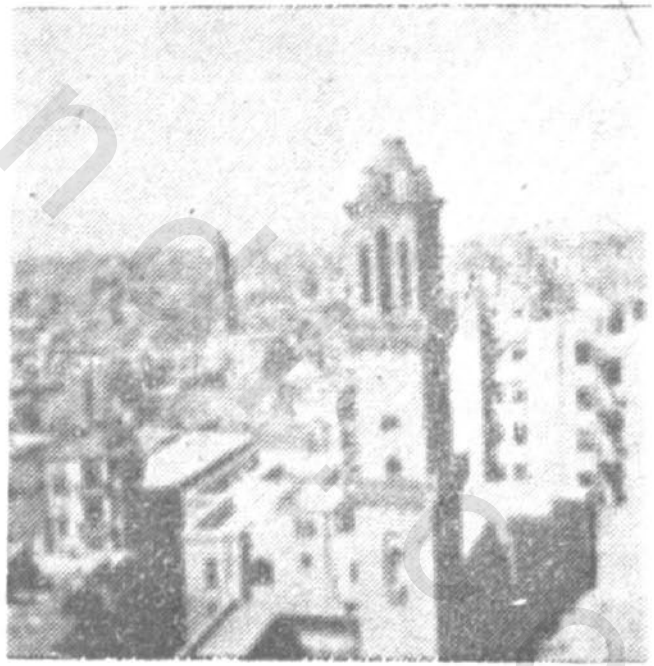
ومن شارع الأزهر حيث تبدأ رحلتنا نجد عند تقاطعه

بشارع المعز لدين الله (الغورية) مائى مجموعة السلطان الغورى
(آثار ٦٦ و ٦٧) وقد بناها سنة ٩٠٩ هـ ١٥٠٣ م الملك الأشرف
قائصوه الغورى الذى قتل فى معركة مرج دابق مع العثمانيين عند
غزوهم لمصر سنة ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م وقد كان مغرما بالعمارة وقد
ترك لنا تراثا فنيا كبيرا من مبانيه فى جهات مختلفة بمصر . وهذه
المجموعة مكونة من قبة تعلو تربة لم يدفن بها أحد وبها بدائع فنية
من أعمال الرخام وكذا سبيل أرضيته الرخامية بديعة وسقفه
مموه بالذهب ويعملوه مكتب جميل ويلحق بها مقعد وحمام
وخانقاه كلها مشغولة بسقف حديثة من الخشب المحلى بالنقوش
الذهبية وبالأخير محراب جميل به بدائع من الزخارف الرخامية

وإذا خرجنا من تلك المجموعة وعبرنا شارع المعز لدين الله
(الغورية) إلى الجهة الغربية منه نجد مبنى مشابها لما تركناه
ألا وهو مسجد الغورى (أثر ١٨٩) وهو تحفة من التحف
التي عني بها الغورى عناية كبيرة وأكثر من زخرفته . وتصميمه
تصميم المساجد المتعامدة أى به أربعة إيوانات متصلة كسيت
وزراتها بأشرطة رخامية ومغطاة بسقف جميل ذى نقوش موهة

بالذهب ومحرا به دقيق فى صنعه كما بلغت دقة صناعة المنبر وكرسى
القراءة وكذا الدولاب مبلغا من الفن رائعا . ومئذنته مربعة
منتية بدورة مكونة من أربعة رؤوس مكسية بالقاشانى
الأزرق .

فإذا ما تر كنا تلك المجموعة بمسافة بسيطة لآخر شارع
الأزهر نجد على يميننا جامع أبو الذهب (أثر ٩٨) الممتاز بمئذنته
المربعة المنتية بقمة ذات خمسة قدور وقد بناه الأمير محمد بك
أبو الذهب الذى كان مملوكا
لعلى بك الكبير شيخ البلد
الذى طرد العثمانيين سنة
١١٨٧ هـ ١٧٧٣ م واستقل
بمصر فخانه مملوكه أبو الذهب
واتفق مع العثمانيين بأن
توليه ولاية مصر ثمنا له
على خيائته لسيدته وقد كان
وهذا الجامع مصمم على



مئذنة جامع ابو الذهب

نسق الجوامع العثمانية من حيث قبه الكبيرة التي تحيطها أروقة مسقوفة بقباب صغيرة . هذا وللقبة محراب رخام ومنبر الجامع مطعم بالصدف ونوافذ القبة من صنف القمریات والقبة محلاة بنقوش ذهبية وتجاور القبة من الشمال مقصورة من النحاس بها قبر الأمير وأبنته .

ويقابله جامع الأزهر الشريف (اثر ٩٧) وهو أول جامع بناه جوهر الصيقلی قائد جيوش المعز لدين الله الخليفة الفاطمي سنة



مئذنة قايتباي بالأزهر

٣٥٩ هـ ٩٧٠ م في مدينة القاهرة ثم توالى عليه الزيادات والتجديدات من جميع الملوك والأمراء حتى عصرنا الحالى فهو بحالته الحاضرة مجموعة منشآت وزيادات على الجامع القديم الذى يحد بياب قايتباي الذى حل محل

الباب الأصلي سنة ٨٧٣ هـ ١٤٦٨ م وأقام على يمينه منارته الرشيقة وينتهي بنهاية المجاز الذي يتبدى بقبّة فاطمية بعد الصحن وتنتهى بالمحراب القديم الذى اكتشف حديثاً ويكتنف المجاز صفان من الأعمدة تحمل عقوداً محلاة بالزخارف والكتابات الكوفية الفاطمية . وأما بوابته التى تقابلنا عند دخولنا الأزهر الشريف فهى من منشآت عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٧ هـ ١٧٥٤ م ويعلوها مئذنة ويجاورها مئذنة السلطان الغورى التى بناها سنة ٩١٥ هـ ١٥١٠ م مزدوجة الرأس وتمتاز بوجود سلمين مابين دورتيها



مئذنة الغورى بالأزهر

الأولى والثانية لا يرى الصاعد فى أحدهما الصاعد فى الثانية وهى إحدى المميزات الطريفة فى العمارة الإسلامية — ونجد بعد المدخل المدرسة الطيرسية على يمين الداخل وقد أنشأها الأمير علاء الدين طيرس الخازندارى أحد

أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٥٧٠٩ هـ ١٣٠٩ م . ونجد على يسار الداخل المدرسة الاقبعاوية التي أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد سنة ٧٤٠ هـ ١٣٤٠ م وبها المكتبة الأزهرية الآن وإذا عبرنا صحن الجامع والمجاز وجاوزنا المحراب القديم صرنا في الزيادة التي أنشأها عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٧ هـ ١٧٥٣ م وبنهاية القبلة باب يؤدي إلى قبة دفن فيها عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م وفي نهاية الزيادة البحرية نجد بابا يقودنا إلى المدرسة الجوهريّة التي بناها جواهر القنقبائي سنة ٨٤٤ هـ ١٤٤٠ م وبها قبته التي دفن فيها .

وعند إتمام زيارتنا للأزهر الشريف نتجه نحو اليمين إلى جهة المشهد الحسيني (أثر ٢٨) الذي أنشئ عام ٥٤٩ هـ ١١٥٤ م في عصر الخليفة الظافر بأمر الله وظل موصفا لعناية الملوك والأمراء حتى عهدنا الحالي وقد تجدد بناؤه بشكله الحالي أيام عباس باشا الأول واسماعيل باشا سنة ١٢٧٩-١٢٩٠ هـ ١٨٦٢-١٨٨٣ م ولم يبق به من آثار العهد الفاطمي إلا الباب الأخضر وأما قاعدة مئذنته فهي من عمل أبو القاسم السكري سنة ٦٢٣ هـ ١٢٣٥ م وهي حافلة

بزخارف أيوية ولم يبق من آثار عمارة عبد الرحمن كتحدا
سنة ١١٧٥ هـ ١٧٦١ م إلا القبة والجزء العلوى من مئذنة الباب
الأخضر .

وبعد زيارة جامع سيدنا الحسين تقابلنا الشوارع التى
توصلنا إلى منطقة خان الخليلى حيث نجد بها الأسواق الشرقية
الشهيرة وسميت بالخليلى نسبة إلى الأمير جهار كس الخليلى أمير
أخور السلطان برقوق حيث وقع اختياره على تربة الزعفران
التي كانت تضم رفات الخلفاء الفاطميين وعائلاتهم فنبش قبورهم
وجمع عظامهم وألقاها على التلال خارج القاهرة بدعوى أن
الفاطميين كفرة — لبنى خانا له ولكن الله جزاه على نبشه
القبور بأن قتل سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٩ م بدمشق وتركت جثته نهبا
للوحوش وفى سنة ٩١٧ هـ ١٥١١ م هدم السلطان الغورى هذا
الخان وبني مكانه حواصل وحوانيت وربوعا وبوابات لم يبق
منها الآن إلا بواباتها الثلاث (آثار ٥٣ و٥٤ و٥٦) تحمل اسم
الغورى .

فاذا نفدنا من الخان إلى شارع المعز لدين الله وجدنا على

اليمين واجهة المدرسة الصالحة (أثر ٣٨) التي أنشأها الملك
الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠ - ٦٤١ هـ ١٢٤٠ - ١٢٤٣ م
لتدرس فيها المذاهب الأربعة وهي حافله بالنقوش والكتابات
يتوسطها الباب وتعلوه المئذنة .

ونجد الى جوارها سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) وهو
أول سبيل أنشئ في العصر العثماني إذ أنشأه خسرو باشا أحد
الولاة العثمانيين سنة ٩٤٢ هـ ١٥٣٥ م في عهد السلطان سليمان
باشا وبه سقف منقوش بالذهب والالوان وارضيته من الرخام
والى جواره قبة الملك الصالح (أثر ٣٨) التي بنتها زوجته
الملكة شجرة الدر لتدفنه فيها سنة ٦٤٨ هـ ١٢٤٧ م وتمتاز بشبايكها
النحاسية المفرغة ومحراجه ذو الزخارف الرخامية والفسيفسائية
ويليها يقايا المدرسة الظاهرية (أثر ٣٧) التي بناها السلطان
الظاهر بيبرس سنة ٦٦٠ - ٦٦٢ هـ ١٢٦٢ - ١٢٦٣ م ولم يبق
منها إلا جدار به شبايك محلاة برمز الظاهر بيبرس (الأسد ؟)
وفي مواجهته نرى منشآت قلاوون الخالده (أثر ٤٣) التي
أنشأها الملك المنصور قلاوون الألفي سنة ٦٨٣ - ٦٨٤ هـ

١٢٨٤ - ١٢٨٥ م على رقعة من أرض القصر الفاطمي الغربي وبابها الرئيسي الموجود بشارع المعز لدين الله (بين القصرين) يؤدي الى ردهة طويلة وعلى اليمين بابان يوصلان الى قبة التي دفن فيها وقاعتها وزخارفها غنية بأعمال الرخام الدقيق المطعم والسقوف المذهبة . والى اليسار بابان يقودان الى المدرسة التي أنشأها لاقامة الصلاة والتدريس بها والإيواء الشرقي محتفظ بتفاصيله والمنبر من عمل الأمير أربك سنة ٨٩٩ هـ ١٤٩٤ م . وبنهاية الدهليز باب كان يؤدي الى اليمارستان (المستشفى) الذي كان به يعالج المرضى ولم يبق منه إلا بقايا مبان والوجهة على شارع المعز لدين الله تشتمل على عقود محملة على أعمدة رخامية وداخلها شبائيك مفرغة وتحتها إفريز مكتوب عليه اسم المفسر والتاريخ وفي نهايته البحرية المئذنة وهي مكونة من ثلاثة ادوار دورين مربعين والثالث مستدير .

والى جوارها نجد بقايا المدرسة الناصرية (أثر ٤) التي بدأ في انشائها الملك العادل كتبغا سنة ٦٩٥ هـ ١٢٩٥ م بعد خلع الناصر محمد أول مرة وادخل في بنائها بابا من الرخام كان باحدى كنائس

عكا وأحضره الى مصر الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى
عهد الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ ١٢٩٠ م
وهو المدخل للمدرسة ولما تولى الناصر محمد الملك مرة ثانية
سنة ٦٩٨ هـ ١٢٩١ م اكملها وانشأ بها قبة لم يبق منها إلا الرقبة
ولم يبق من المدرسة سوى الايوان الشرقى ومئذنته القائم فوق
الباب وبها زخارف جصية .



ويليها من الشمال
مدرسة برقوق (أثر ١٨٧)
أنشأها الملك الظاهر برقوق
سنة ٧٨٦ - ٧٨٨ هـ ١٣٨٤
١٣٨٦ م وتمتاز بمئذنتها
بدورتها الوسطى الملبسة
بالرخام والمدخل العمومى
مغشى بالرخام الملون وبابها
مكسى بالنحاس المكفت

حوض وضوء بمدرسة برقوق

بالفضة وتمتاز الوجة بالشبايك الخشبية المجمة بأشكال هندسية

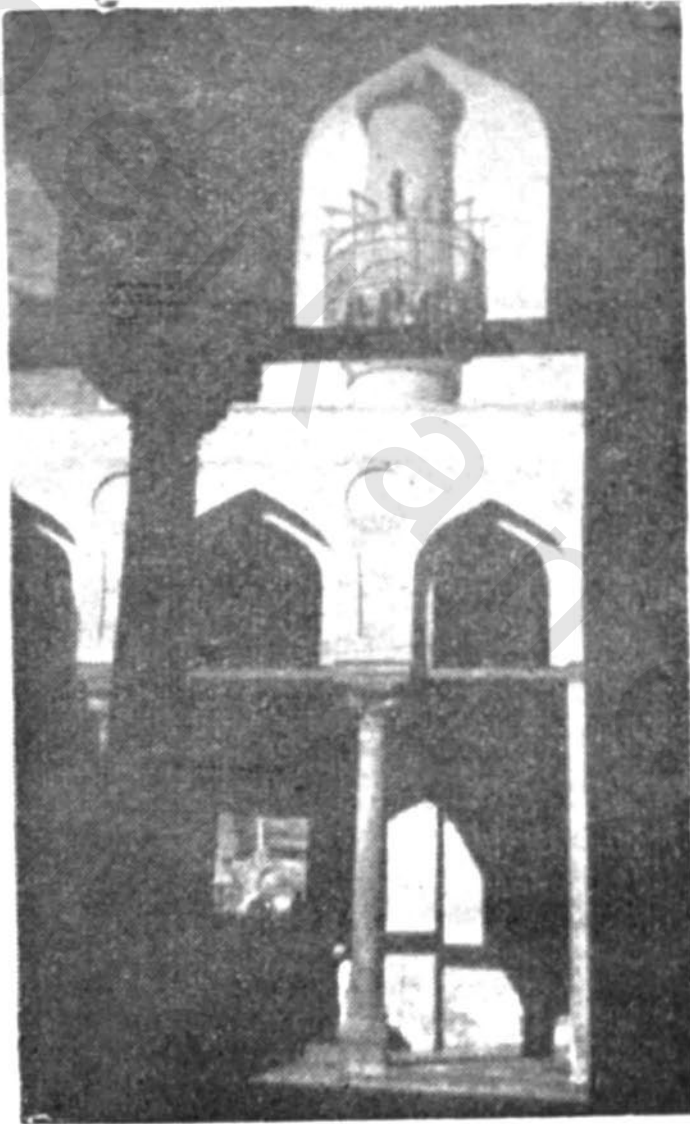
وهو مصمم على النظام المتعامد أى به أربعة إيوانات متعامدة أكبرها إيوان القبلة، يقفها مذهب وبه زخارف ملونة .

ويقابلها من الناحية الأخرى فى شارع المعز لدين الله قصر بشتاك (أثر ٣٤) بابه من درب قرمز وهو يمثل قصرأ من القصور المملوكية بناه الأمير بشتاك سنة ٧٣٥ - ٧٣٨ هـ ١٢٣٤ - ١٢٣٨ م على قطعة أرض من القصر الفاطمى الشرقى وهدم فى سبيله بعض المساجد ولكنه أبقى على واحد منها ولا يزال باقيا تحت القصر إلى الآن . وإن البقية الباقية من هذا القصر لتدل على ما كان عليه من سؤدد إذا ما نظرنا إلى وجهته وزرنا قاعته العليا الكبرى على الشارع وشاهدنا نخامة سقفها وجمال فسقيتها الرخامية التى تتوسطها .

وإذا ما عبرنا شارع المعز لدين الله أمام القصر نرى أمامنا بعضا من آثار وجهة من وجهات المدرسة الكاملية (أثر ٤٢٨) التى أنشأها الملك الكامل بن العادل أيوب سنة ٦٢٢ هـ ١٢٢٥ م لدراسة المذاهب الأربعة ولم يبق منها سوى حائط لواحدة واحدة .

وإذا ما واصلنا السير في شارع المعز لدين الله التقينا
بسبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١) وقد أنشأه عبد الرحمن
كتخدا سنة ١١٥٧ هـ ١٧٤٤ م على ناصية ذات ثلاث وجّهات

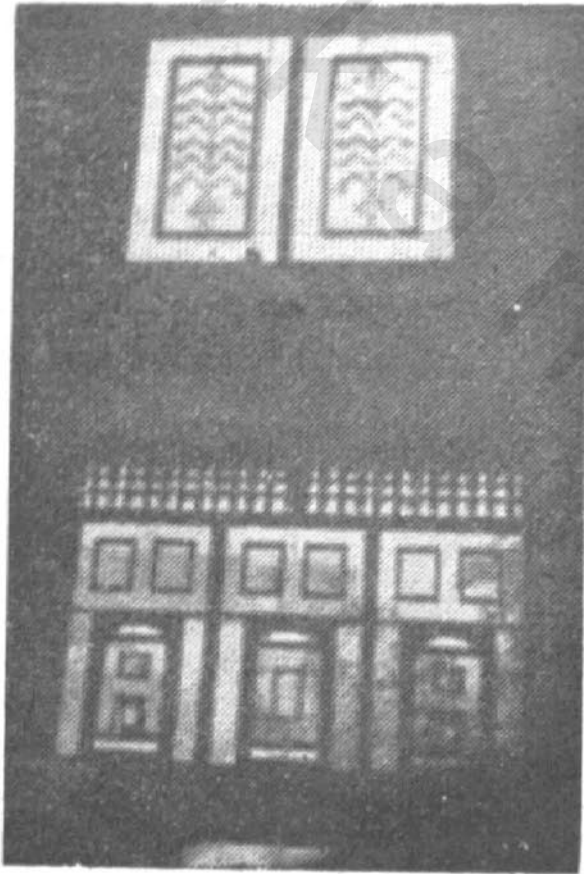
!كل منها فتحة عقودها
من الرخام الملون
وتواشيجها مزخرفة
بالرخام الدقيق وبها
شبايك نحاسية وحجرة
السبيل مغطاة بالقاشاني
النادر وعلى جداره
الشرقي رسم للكعبة
الشريفة .



جامع الافر

وبعد مواصلتنا
السير في نفس الاتجاه
بشارع المعز لدين الله
نجد بعد مسافة بسيطة
على اليمين جامع الافر
(أثر ٣٣) الذي أنشأه

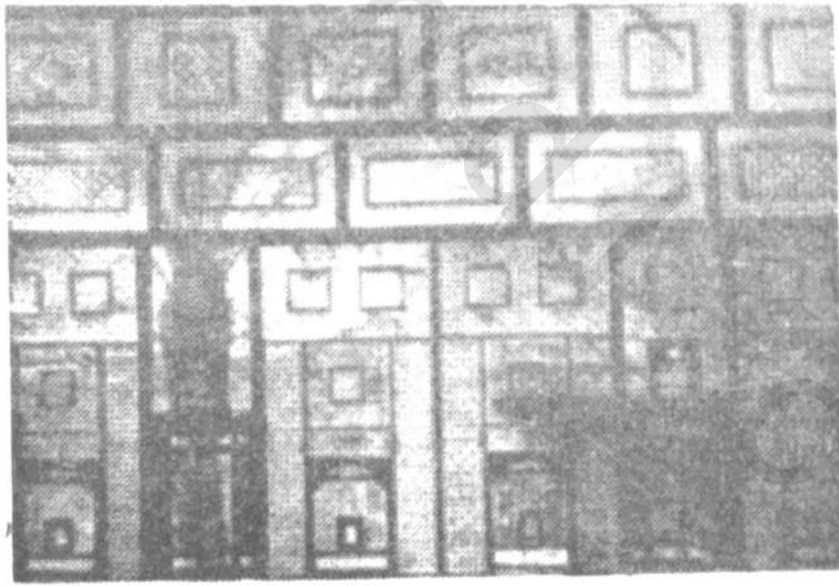
الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي بالله سنة ٥١٩ هـ ١١٢٥ م ويمتاز بوجهته الحجرية الغربية التي فقد منها النصف تقريبا فهي تتميز بنقوشها ونحتها وكتابات الكوفية الوحيدة في طرازها وتصميم الجامع على نظام المساجد الجامعة وبه صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات مغطاة بقبوات صغيرة .



قريات من بيت السحيمي

وفي نفس الاتجاه بنفس الشارع (المعز لدين الله) على مسيرة قليلة منه نتجه إلى درب الاصفر حيث يقع فيه بيت السحيمي (أثر ٣٣٩) نسبة إلى آخر مالئله (السيد أمين السحيمي) وقد اشترت الحكومة البيت من ورثته وهو مكون من قسمين القسم القبلي وبه المدخل الرئيسي ومقعد وقاعات أنشأها الشيخ

عبد الوهاب الطيلاوى سنة ١٠٥٨ هـ ١٦٤٨ م حسب الكتابة
على أفريز السقف بالمقعد المطال على الحوش والقسم البحرى
منه أنشأه الحاج اسماعيل بن الحاج اسماعيل شلى سنة ١٢١١ هـ
١٧٩٦ - ١٧٩٧ م وأدججه فى القسم الأول وجعل منهما منزلا
واحدا ويحتوى القسم الثانى منه على تختبوش والقاعة الكبيرة
المقامة عليه بمشربيتها الجميلة مكسوة بالقاشانى وسقفها ملونة
وبه حمام شرقى روعى فيه حفظ الحرارة بالتدريج ويعتبر هذا
البيت من خير الأمثلة للبيوت الإسلامية بمصر .
وإذا رجعنا ثانية إلى شارع المعز لدين الله حيث نواصل



مشربيات من بيت السجيمى



سيرنا في نفس الاتجاه
السابق نجد في نهايته يمينا
مابقى من بقايا جامع الحاكم
بأمر الله (أثر ١٥) الذي
أنشأه الخليفة الفاطمي
العزیز بالله سنة ٥٣٨ هـ ١١٤٠ م
وأتمه أبنه الحاكم بأمر الله
سنة ٥٤٠ هـ ١١٤٢ م وهو
مبنى من الآجر على نظام

وأذنه جامع الحاكم

جامع ابن طولون ما عدا المآذن فهي من الحجر ومساحته
الحالية وما بقى منه يدلنا على ما كان عليه من أبهة ونخامة فهو
وإن طرأ عليه تخريب كبير ولكن الزمن أبقى على قسم كبير
من إيوانه الشرقي بعقوده وكتابات الكوفية والقبة الفاطمية
فوق المحراب وكذا منارتيه اللتين تعتبران من أقدم المنارات
وعليهما نقوش وكتابات كوفية أما قمتها فن عمل بيبرس
الجاشكير من سلاطين المماليك البحرية سنة ٥٧٠ هـ ١١٧٣ م.

ويلاصق الجامع

من الجهة البحرية بوابه

من بوابات سور مصر

القديم الذي قام بعمله

بدر الدين الجمالى سنة

٨٠٥٤٨٧م وسميت

باب الفتوح (أثر ٦)

وهو يتكون من برجين

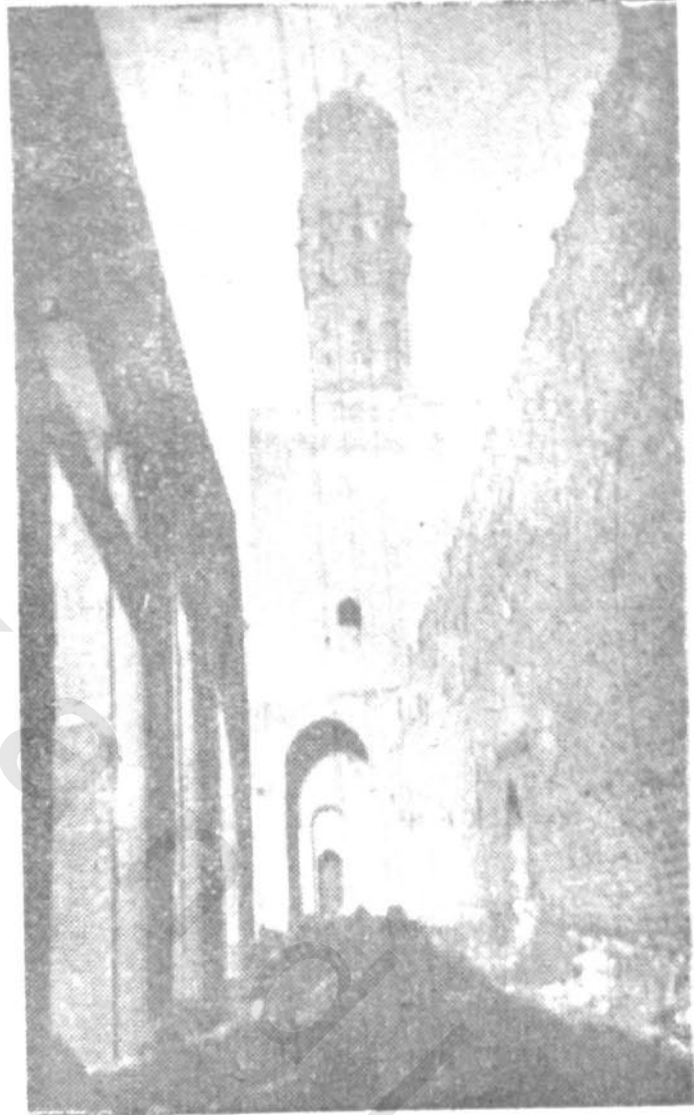
مستديرين يتوسطهما

المدخل ويمتاز بكوابيله

المقامة أعلى المدخل

على شكل رأس كبش

بقرنيه .



وإلى جواره بمسافة

قصيرة يمتد السور إلى

٣٠ في جامع الحاكم

باب النصر (أثر ٧) ولو أنه من إنشاء بدر الدين الجمالى

سنة ٨٠٥٤٨٧م إلا أنه مكون من برجين مربعين بينهما

المدخل وبه زخارف من رسوم الآلات الحربية المستعملة في ذلك الوقت .



جزء من سور مصر القديم

ومن اختلاف تصميم البابين نستدل على اختلاف الأشخاص الذين قاموا بإنشائهما . ويصل بين البابين طريقان أحدهما فوق السور والآخر تحته وهو سرداب معقود على جانبيه المزاغل والأبراج مما يساعد على تحصين الجند فيها للدفاع .

ومن ثم نسير في اتجاه مواز للأسوار ناحية مقابر باب النصر لمدة خمسة دقائق لكي نصل الى برج الظفر (أثر ٣٠٧) وهو أحد أبراج السور الذى أمر ببنائه صلاح الدين ايوبي سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م ليمتد من القلعة الى السور القديم حتى يتم

تحصين مصر وبه زخارف ايويه وبعض ما اقتبسه صلاح الدين من تحصينات الصليبيين . فإذا ما سرنا قليلا مع سوره وجدنا بابا من الابواب الايويه وهى من نوع ما يسمى بباب الباشوره مكونا من فتحتين متعامدين بدلا من المتقابلتين حتى لا يتمكن من الخارج من رؤية من بالداخل .

وإذا اتجهنا قليلا نحو الشرق وجدنا أنفسنا فيما يسمى بمقابر الخلفاء وهذه التسمية خطأ وكان الأحرى أن يسمى بمقابر المماليك الجراكسة حيث ضمت كثيرا من قبور الملوك المماليك الجراكسة وأمرائها حيث تقابلنا مقبرة الملك الاشرف اينال (أثر ١٥٨) وقد بناها السلطان اينال سنة ٨٥٤ - ٨٦٠ هـ ١٤٥٠ - ١٤٥٦ م على نظام المدارس

والى جوارها نجد مقبرة أمير كبير (أثر ١٦٢) وقد بناها قرقيز أحد أمراء المماليك سنة ٩١١ - ٩١٣ هـ ١٥٠٦ - ١٥٠٧ م لتكون تربة له .

وبعدها بمسافة قليلة نجد تربة وخانقاه برقوق (أثر ١٤٩) وقد بناهما السلطان الناصر فرج بن برقوق سنة ٨٠١ - ٨١٣ هـ



مأذنة تربة برقوق بمقابر الخلفاء

١٣٩٨ - ١٤١١ م لتكون
تربة لابنه السلطان برقوق
فأصبحت أضخم تربة في
مصر وصممت لتكون
مدفناً للعائلة البرقوقية
ومسجداً لإقامة الشعائر
الدينية ومدرسة لدراسة
العلوم الشرعية وخانقاه
لسكن الطلبة والصوفية
ولها أربع وجهات مبنية

بالحجر ووجهتها الغربية تمثل أبداع مثال للتماثل حيث نرى
في الجهة البحرية سبيلاً يعلوه كتاب وعلى يمينه مؤذنه وكذلك
في الجهة الجنوبية من الواجهة الغربية مؤذنة على يسار سبيل يعلوه
كتاب وكذلك الواجهة الشرقية حيث ينتهي طرفها الشمالي
بقبة كبيرة من الحجر ومثلها في الطرف الجنوبي منقوشة
سطوحهما بنقوش دالية والمدرسة عبارة عن صحن يشرف
عليه أربعة إيوانات مغطاة بقباب صغير مقامة على أعمدة



قبة تربة برقوق

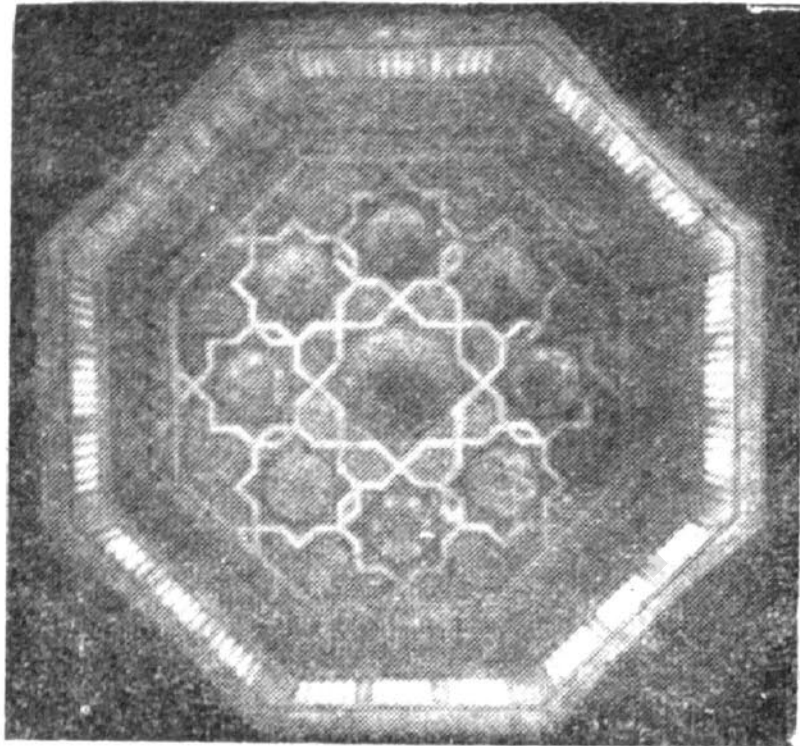
حجرية وتحت القبة البحرية
مدفن برقوق وأولاده
وتحت القبلة مدفن زوجاته
وبناته .

ونجد بعده بخطوات
قليلة مدفن الأشرف
برسبای (أثر ١٢١) وقد
بناه السلطان الأشرف
برسبای سنة ٨٣٥ هـ

١٤٣١ - ١٤٣٢ م لتكون مدفنا له ولأسرته ومدرسة لدراسة
الشريعة وخانقاه لإقامة الصوفية والطلبة ومصلى لإقامة الشعائر
الدينية وتمتاز الواجهة البحرية المبنية بالحجرتينيت ألواح رخامية
عليها منقوش بها بيان الأعيان الموقوفة على التربة وبيان وجوه
صرفها ولم يبق منها الآن محتفظا بتفاصيله إلا قبة الأشرف
رسبای وهي كبيرة حجرية سطحها منقوش بنقوش هندسية
ديعة والمصلى ذات إيوانين بينهما مجاز وأرضيتها الرخامية
تلفت النظر ومنبره جميل نقل إليه هو وكرسی القرآن من مسجد

الغمرى عند هدمه ويمتازان بامضاء صانعهما احمد بن عيسى
بن أحمد الدمياطى عليهما

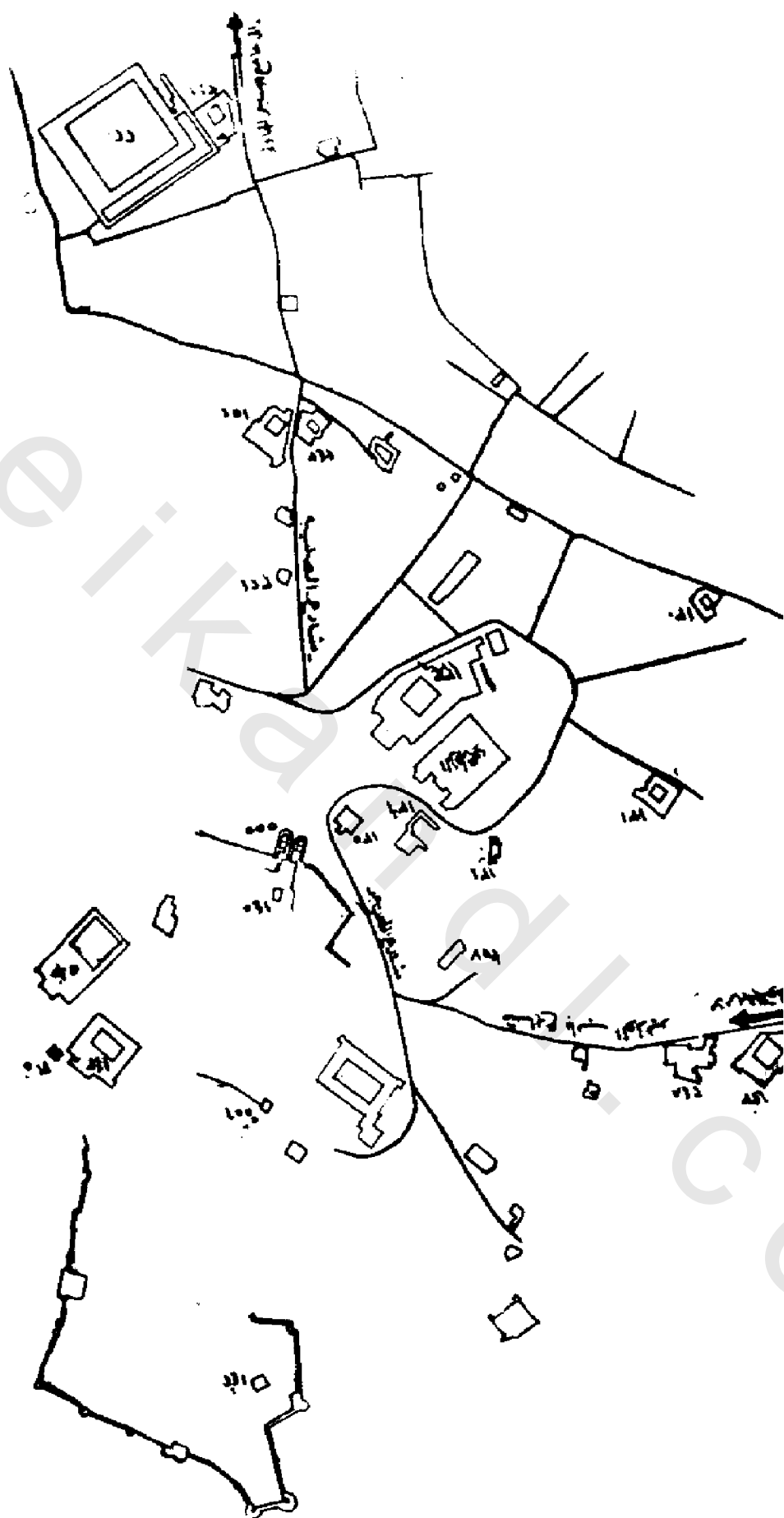
ونجد الى جنوبها بمسافة قصيرة مدفن ومسجد قايتباى
(أثر ٩٩) وقد انشأه الملك الاشرف ابو النصر قايتباى سنة
٨٧٧ - ٨٧٩ هـ ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م وهو يستهوى النظر بجماله
ورشاقتة وبه أيضاً مدرسة وسبيل ومكتب كما نجد في وجهته البحرية



شخشيخة جامع قايتباى

منارتها الرشيقة البديعة وتصميمه من الداخل عبارة عن صحن مغطى
بسقف ذي خشبة بديعة حوله أربعة إيوانات أرضيتها من
الرخام الملون البديع . والسقوف مذهبة وفي الجهة القبليّة نجد
القبة الشاهقة وقد حليت أسطحها الخارجية بنقوش هندسية
مزهرة وبها دفن السلطان قايتباي وابنته ويجاور المدفن قبة
نحاسية صغيرة بها بعض أحجار سوداء بها آثار قدمين يقال
أنهما للنبي صلى الله عليه وسلم ؟

obeykandi.com



منطقة الدرب الاحمر والقلعة وطولون

الفصل الثالث

منطقة الدرب الأحمر والقلعة وطولون

وتشمل هذه المنطقة الجهة القبلىة للقاهرة خارج السور فقد كانت الجهة الشرقىة من باب زوىلة عبارة عن بساتىن أما الجهة الغربىة منه فقد كانت مقابر لأهل القاهرة الى أن بنى صلاح الدين القلعة ومد سورها، فاخذت هذه المنطقة فى العمران وبنى بها كثر من المساجد

وتبدأ رحلتنا فى هذه المنطقة من باب زوىلة أو (بوابة المتولى) (أثر ١٩٩) وهو الحد الجنوبى لأسوار القاهرة الفاطمىة وقد بناه سنة ١٠٩١هـ ١٠٩١م بدر الدين الجمالى وزير المستنصر بالله الخلىفة الفاطمى وأبراجه مستدىرة، وقد اقام بواجته ما تسمى بالخللىة

وهي مكان غرفة الموسيقيين وقد أقام السلطان المؤيد مئذنتي
جامعه فوق برجى البوابة

ويلاصقه من الداخل جامع المؤيد (أثر ١٩٠) الذى أنشأه
الملك المؤيد شيخ الحمودى سنة ٨١٨ - ٨٢٤ هـ ١٤١٥ - ١٤٢١ م
مكان السجن الذى سجن فيه المؤيد فنذر أن يبنى مكانه مسجدا
إن اعتلى العرش فوفى بعده والمسجد صحن كبير يحيط به أربعة
أروقة ولكنه لم يبق منه إلا الرواق الشرقى وشماله قبة مدفون
فيها المؤيد وتمثلها غرفة أخرى لم تكمل قبتها فى الجنوب ويحريه
المدخل الشاهق أركانه وعتبته من الجرانيت وركب عليه باب
مصنوع بالنحاس المزخرف نقله المؤيد من مسجد السلطان حسن.

ويواجهه بوابة المتولى من الخارج جامع الصالح طلائع
(أثر ١١٦) وقد أنشأه الصالح طلائع بن رزيك وزير الفائز
بأمر الله الخليفة الفاطمى سنة ٥٥٥ هـ ١١٦٠ م وامتاز بوجهته
الغريبة الفريدة فى نوعها التى هى عبارة عن رواق محمول على
أربعة أعمدة رخامية تحمل عقودا مزخرفة بزخارف على هيئة
المراوح ومنقوش بأفاريزه آيات قرآنية واسم المنشئ بالخط

الكوفي المزهر، والمسجد من الداخل عبارة عن صحن حوله أربعة إيوانات حليت عقودها بآيات من القرآن مكتوبة بالكوفي وخواصرها بأطباق مستديرة مفرغ وسطها بأشكال هندسية روعى فيها نظريات خداع البصر . ووجد بالنهاية البحرية الشرقية من الجامع بقايا مشهد قيل إن الصالح طلائع أعده لنقل رأس سيدنا الحسين الشريف إليها وبها كتابات كوفية تضمنت اسم الإمامين الحسن والحسين .

فاذا ما واصلنا السير في شارع الدرب الأحمر نجد على الشمال مسجد قجماس الإسحاقى (أبو حريه) (أثر ١١٤) وهو يعتبر من أجمل وأرشق جوامع القاهرة وهو الذى بناه الأمير سيف الدين قجماس الإسحاقى نائب الشام فى دولة الأشرف قايتباى سنة ٨٨٥ - ٨٨٦ هـ ١٤٨٠ - ١٤٨١ م وتصميمه تصميم متعامد أربعة إيوانات تتوسطها صحن مغطى بشخشيخة وحسن تناسبه يبدو فى انسجام بمجموعة من مثناة وقبة دفن فيها الشيخ أبو حريه وسيليل وحوض يعلوه مكتب فى شكل جميل وزخارف المسجد ووزراته جميلة وغنية بمختلف الفنون من

اعمال رخام دقيق واخشاب مطعمه - وتمتاز وزراته الرخامية
بامضاء صانعها عبد القادر النقاش عليها .

فاذا ما انتهينا من زيارته وأخذنا طريقنا الى شارع
التبانه تجد على اليمين جامع المارداني (أثر ١٢٠) أنشأه
الطنبغا المارداني أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون سنة
٧٣٩ - ٧٤٠ هـ ١٣٣٨ - ١٣٤٠ م صمم على مثال الجوامع أى
أربعة ايوانات محاطة بصحن مكشوف وتقوم أمام المحراب
قبة محمولة على أعمدة ضخمة من الجرانيت ذات التيجان المصرية
وجدران رواق القبلة غنية باعمال الرخام الملون ويتوسطها
محراب يعتبر تحفة فنية مما حواه من ابداع فى اعمال الرخام
الدقيق الملون بالصدف ويفصله عن باقى الجامع حاجز من
الخشب الخراط المحفور بزخارف ويعلوه طراز حفر عليه من
الوجهين آيات قرآنية ومنبره يعتبر من أجمل وأبدع المنابر
الخشبية المطعمة

ثم نتابع سيرنا نحو شارع باب الوزير حيث نجد على الشمال
مسجد ام شعبان (أثر ١٢٥) أمر بإنشائها الملك الاشرف

شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٧٠ هـ ١٢٦٨ م لوالدته
السيدة خوندبركة مصممة تصميم متعامد سقوفها ملونة ومذهبة
وأرضيتها رخامية ونجد وجهته عبارة عن حوض يعلوه مكتب
فالمدخل فسييل وملحقاته ثم المئذنة والمدخل مملوء بزخارف
مورقة وكتابات كوفية عبارة عن آية الكرسي يكتنفها قبة
الجامع ولو أنه محتفظ ببعض تفاصيله إلا أنه قد تخرب منه
الكثير والقبة البحرية مدفون بها والده السلطان شعبان والقبيلة
دفن بها ابن السلطان شعبان الملك المنصور حاجي سنة ٨١٤ هـ
١٤١١ م

وبعد خطوات قليلة في نفس الاتجاه نحو القلعة نجد بشارع
باب الوزير نجد على اليمين جامع آق سنقر (ابراهيم غا) أو
الجامع الأزرق (أثر ١٢٣) وقد أنشأه الأمير آق سنقر
الناصرى أحد أمراء الناصر محمد سنة ٧٤٧ - ٧٤٨ هـ ١٣٤٦ -
١٣٤٧ م وهو صحن حوله أربعة أروقة ومنبره الرخامي يعتبر
من المنابر الجميلة والمدخل بالوجهة الغربية وعلى اليسار قبة علاء
الدين بك بك بن الناصر محمد سنة ٧٤٦ هـ ١٣٥٥ م وعلى يمين الداخل

نجد حجرة أنشأها ابراهيم أغا بها مقبرته الرخامية سنة ١٠٦٤ هـ
١٦٥٤ م وقد قام ابراهيم أغا المذكور بإصلاح هذا الجامع
وهدم قبوات الايوانات واستعاض عنها بسقف خشبي وكسا
الجدار القبلي بالقشاني المموه باللون الازرق

ثم نتابع طريقنا في شارع باب الوزير إلى القلعة (التي بناها
قره قوش وزير السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ٥٧٢ هـ
١١٧٦ م لتكون دارا للملك وقلعة حصينة له من مكائد أعدائه
بعد أن خلع عن مصر حكم الفاطميين وقد مات صلاح الدين
ولم يتم بناءها فأتىها الملك الكامل الايوبي سنة ٦١٤ هـ ١٢٠٧ م
واتخذها دارا للحكم واستمرت من ذلك العهد مقرا للملك حتى
عصر اسماعيل باشا فاتخذ قصر عابدين العامر مقرا له) فنجتاز
المدخل الرئيسي للقلعة إلا وهو الباب الجديد وقد أنشأه المغفور
له محمد علي باشا سنة ١٢٤٠ - ١٢٤٢ هـ ١٨٢٤ - ١٨٢٦ م
ومكتوب عليه من وجهيه الأمامي والخلفي « يا مفتاح الأبواب
افتح لنا خير الباب » ويحتجب خلف كتفه الأيسر الباب المدرج
(أثر ٥٥٦) وهو أقدم أبواب القلعة ولا تزال اللوحة التي

كتبت أيام صلاح الدين باقية إلى الآن على هذا الباب تثبت أنه بنى سنة ٥٩٩ هـ ١٢١٢ م على يد قراقوش .

وبعد أن نجتاز الباب الأوسط متجهين إلى اليسار نجد أمامنا قصر الحرم (أثر ٦١٢) الذى أنشأه محمد على باشا سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٧ م وهو أجمل قصر من قصوره التى بقيت للآن وقد نقل اليه المتحف الحربى حيث يعرض فيه جميع أنواع الأسلحة وآلات الدفاع منذ العصور القديمة إلى الآن وبها جميع المعلومات والصور الخاصة بمعارك مصر الحرية

وفى نهايته الشرقية البحرية نجد مسجد سليمان باشا (ابو ساريه) (أثر ١٤٢) وقد بناه والى مصر سليمان باشا سنة ١٢٣٥ هـ ١٥٢٨ م على أنقاض مسجد قسطه الذى بناه الأمير المرتضى ابو المنصور قسطه سنة ٥٣٥ هـ ١١٤٠ م كما تثبت به اللوحة التذكارية الموجودة بالقبة غربى الصحن . وهو مبنى على الطريقة العثمانية من قبة كبيرة يحيط به أربعة أنصاف قباب غنية بالزخارف الملونة والكتابات .

فإذا ما عدنا من نفس الطريق نجد أمامنا مسجد الناصر
محمد بن قلاوون (أثر ١٤٣) وقد بناء الناصر محمد بن قلاوون
سنة ٧٢٥ هـ ١٣٣٥ م بدلا من مسجد سبق بناءه سنة ٧١٨ هـ
١٣١٨ م حسب اللوحة التذكارية للانشاء الأول الموجودة
فوق الباب الغربى أما اللوحة الخاصة بالعمارة الثانية فهي مكتوبة
فوق الباب البحرى وهذا المسجد قد لحقه اهمال وتخريب واسىء
استعماله أيام احتلال الانكليز للقاهرة واتخاذهم معتقلا فى أيام الحرب
الكبرى الأولى ولما تسلمته لجنة حفظ الآثار العربية حافظت
على تفاصيله المعمارية وأعادت تجديده حسب المبادئ المعاصرة
له وأعادت تجديد المحراب البديع حسب الطراز السائد فى ذلك
العصر وكذلك منبره . أما مئذنتا هذا الجامع فقد امتازتا
بكسوة قسميهما العلوى بالقاشانى الملون والجامع عبارة عن
صحن حوله أربعة إيوانات اكبرها إيوان القبلة . وأمام المحراب
قبة كبيرة تحملها أعمدة ضخمة من الجرانيت الاحمر .

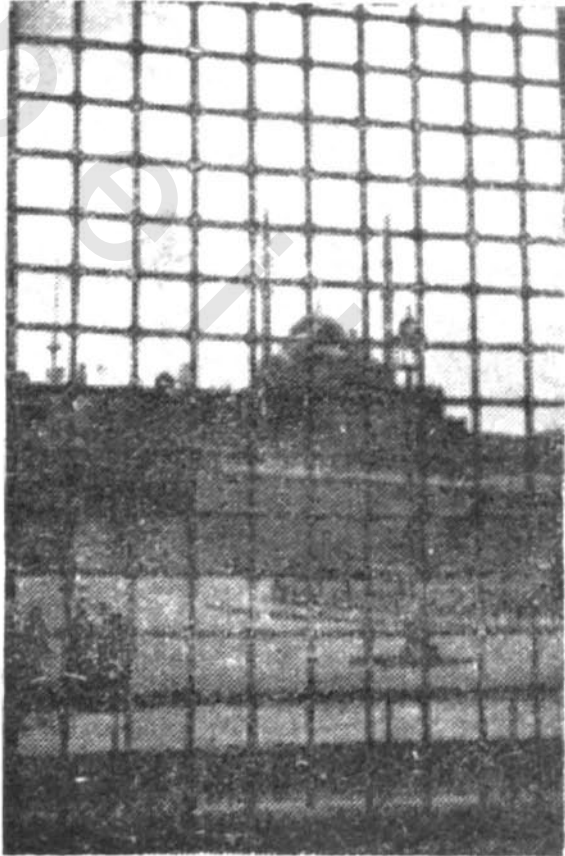
وعند زاوية الشرقية القبلىة نجد بئر يوسف أثر (٣٠٥)
(نسبة إلى يوسف صلاح الدين الأيوبي) وقد حفره بهاء الدين

قراقوش سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٦ م وهو منقور في الصخر على طابقين الطابق الأول حوالى ٥٠ متر والثانى عمقه ٤٠ مترا لكل منها ساقية ترفع المياه بواسطة دواب عمل لها منحدر حلزوني لتسهيل نزولها وصعودها وفتحت به فتحات للإنارة .

وبعد ذلك نتجه إلى مسجد محمد علي باشا الكبير (أثر ٥٠٣)

وهو يعتبر تحفة فنية من منشآت محمد علي باشا وقد أنشأ سنة ١٢٤٦ - ١٢٦٦ هـ ١٨٣٠ - ١٨٤٨ م على نسق مسجد السلطان أحمد باستانبول وهذا المسجد عبارة عن قبة كبيرة قطرها ٢١ م وارتفاعها ٥٢ م تحملها أربعة دعائم ضخمة ويحيط هذه القبة أربعة انصاف قباب وبأركانها أربعة قباب صغار ونصف قبة فوق المحراب وجدرانها جميعا مكسية بالرخام المرمر ومحزابه من المرمر أيضا ويجواريه منبر رخامي صنع سنة ١٢٥٨ هـ ١٩٣٩ م وبالقرب منه المنبر الكبير المذهب وبركنه الغربى القبلى يقع قبر محمد علي باشا الذى تعلوه تركيبة رخامية من خرقة تحيط به مقصورة من النحاس المشغول . وللمسجد منارتان رشيقتان على الطراز التركى ارتفاع الواحدة ٨٤ م وإلى جوار القبة صحن متسع مربع

الشكل يحيطه أربعة أروقة وبوسطه حوض الوضوء وفي منتصف
الرواق الغربى للصحن برج من النحاس المزخرف به الساعة
الدقاقة المهداة من ملك فرنسا إلى محمد علي باشا سنة ١٨٤٥ .



منظر القلعة من شباك السلطان حسن

وإذا رجعنا من نفس
الطريق إلى شارع المحجر
يقودنا إلى ميدان صلاح الدين
الذى يحفل بالآثار العربية التى
تزيد فى جميله: ففي شرقه نرى
القلعة تطل علينا وبوابة باب
العزب (أثر ٥٠٥) تتوسطها
ببند نديها المستديرتين. وقد بناه
الأمير كتخدا الجلفى سنة
١١٦٠هـ ١٧٤٧م وبداخله نرى
مسجد عزبان (أثر ١٤٥)

الذى أنشأه الأمير احمد

كتخدا عزبان سنة ١١٠٩هـ ١٦٩٧م على أنقاض مسجد المؤيد

شيخ .

وفي بحرى ميدان صلاح الدين يقوم مسجد المحمودية
(أثر ١٣٥) وقد أنشأه الوالى محمود باشا العثمانى سنة ٩٧٥ هـ
١٥٦٧ - ٦٨ م ويمتاز بقبته المدفون فيها محمود باشا بيروزها عن
الجامع وكذلك مثذنته . وأسقف المسجد مذهبة والمسجد عبارة
عن قاعة مربعة تتوسطها أربعة أعمدة جرانيت تحمل المنور .
وبحريه يقع مسجد قانيباى السيفى (أثر ١٣٦) بناه الأمير
قانى باى السيفى أمير اخور ، قائد الآف ، قانيباى سنة ٩٠٨ هـ
١٥٠٢ - ٣ م وهو من المساجد المعلقة فوق شرف عال ويمتاز
بقبته العظيمة المحلاة بزخارف بارزة موزقة وبمثذنته المربعة ذات
الرأسين وتصميمه تصميم المدارس ويمتاز بأسقفه المتنوعة
الزخارف .

وفي بحرى مسجد قانيباى على ربوة عالية نشاهد أصغر
مسجد فى القاهرة ألا وهو مدرسة جوهر اللالا (أثر ١٣٤)
التي أنشأها جوهر اللالا أحد امراء الاشرف برسباى سنة ٨٣٣ هـ
١٤٢٩ - ٣ م على مساحة قدرها ١٨٧ م بها مدرسة ذات أربعة
إيوانات حول صحن مغطى بشخشيخة ويلحق به سبيل يحلوه
مكتب وبناصيته القبلىة الشرقية قبة صغيرة بها قبره .

وفي غرب ميدان صلاح الدين تحدد البناء الشايع وهو
مسجد السلطان حسن (أثر ١٣٣) أجمل وأحسن عمارة بنيت

في الشرق بإجماع المؤرخين أنشأها السلطان الناصر حسن بن
الناصر محمد بن المنصور قلاوون سنة ٧٥٧-٧٦٠-١٣٥٦م-١٣٥٩م
لتكون مصلى ومدرسة لتدريس المذاهب الأربعة ومسكن للطلبة
ومدخله العام من وجهته البحرية التي طولها حوالي ١٥٠ م وهو
من أعلى المداخل وأخفها: فارتفاعه حوالي ٧٠٠ م وقطر نصيبات



كورنيشه تبرز حوالى

٥١ م وقد أنشأه على نظام

المدارس فهناك أربعة

إيوانات معقودة تحصر

بينها أربعة مدارس

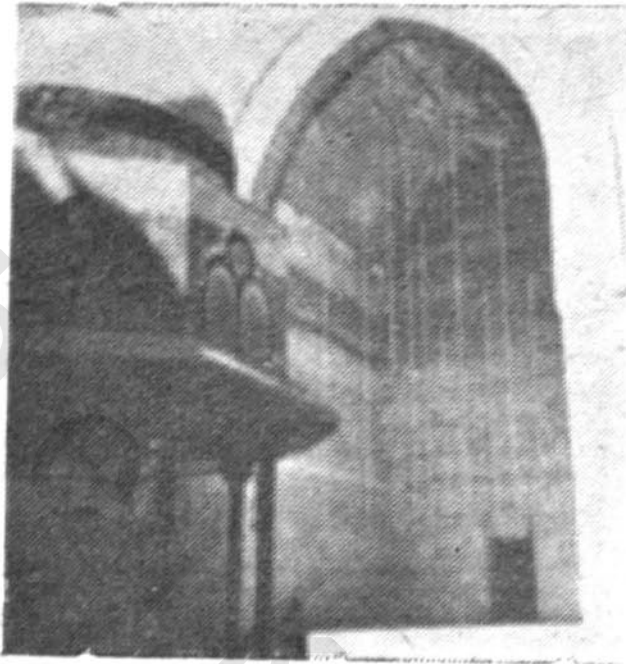
المذاهب الأربعة حول

صحن مكشوف

٣٢ . ٣٤ ر ٦٠ يتوسطه

حوض للوضوء وإيوان

حوش وضوء جامع السلطان حسن



القبلة يحيط به طراز من
الجص مكتوب عليه
آيات قرآنية بالكوفي
ويكتنف المحراب بابان
أحدهما موجود ومكسى
بالنحاس المكفت بالذهب
يوصلان إلى القبلة التي
تقوم خلف المحراب وهي
ميزة ظهرت لأول مرة في

الايوان القبلي لجامع السلطان حسن
هذا المسجد يتوسطها قبر مدفون به الشهاب احمد بن السلطان
حسن سنة ٧٨٨ هـ ١٣٨٦ م ووجهة الجامع الشرقية التي تطل على
ميدان صلاح الدين مكونه من القبلة وعلى جانبيها مئذنتا الجامع .

ويقابله من الشمال بشارع محمد علي جامع الرفاعي أجمل
الجوامع التي بنيت في عصرنا الحالى — أنشأته الأميرة خوشيار
هانم والدة اسماعيل باشا سنة ١٢٨٦ - ١٣٤٠ هـ ١٨٦٩ - ١٩١٢ م على
مكان زاوية السيد علي أبو شبك الرفاعي ليكون مصلى ومدفنا

لها ولأفراد أسرتها الكريمة وقتين للشيخ أبو شباك ويحيى
الانصارى وقد دفن فيه أيضا الخديوى اسماعيل وأولاده
وزوجاته والسلطان حسين والمغفور له الملك فؤاد تغمدهم الله
برحمته .

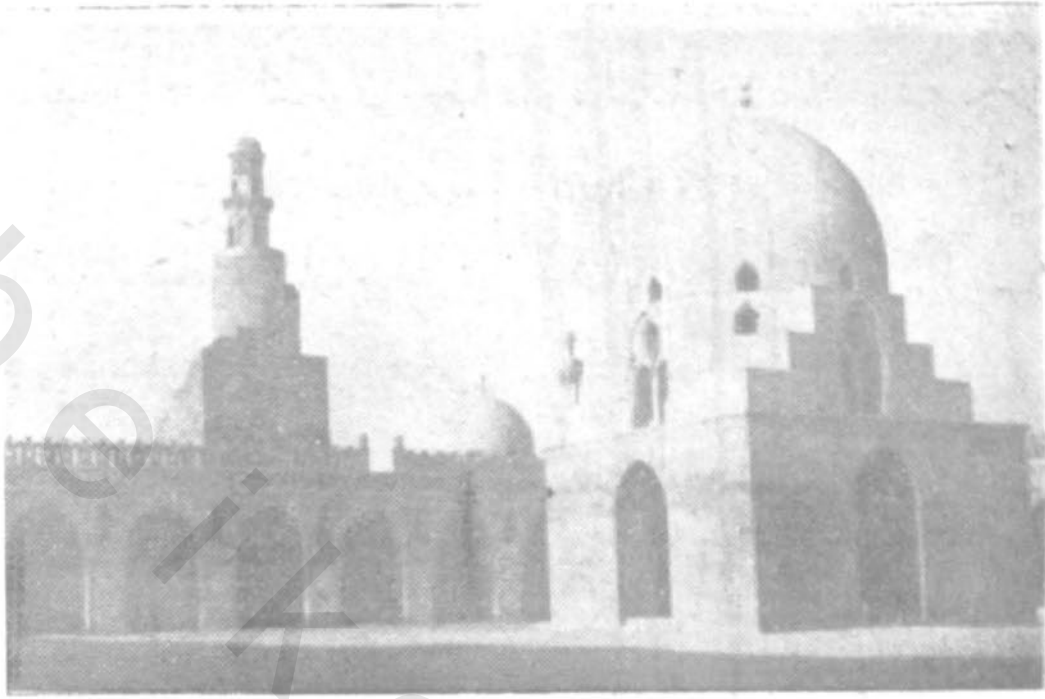
ثم نعود إلى ميدان صلاح الدين لكى تتابع سيرنا فى شارع
الصلبية حيث نجد عند انتهاء قسم الخليفة إلى اليمين سبيل قايتباى
(أثر ٣٢٤) وهو يعتبر أول وأجمل سبيل بنى فى مصر مستقلا
أنشأه السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى سنة ٨٨٤ هـ
١٤٧٩ م وهو عبارة عن سبيل الماء ويعلوه كتاب وله وجهتان
كسبتا بالرخام الملون .

وبعد ذلك نواصل سيرنا فى شارع الصليبية إلى أن نصل إلى
مجموعتين متشابهتين شاهقتين إلى اليمين وإلى اليسار يكونان
ما يسمى بمجموعة شيخو فالى اليمين نرى مسجد شيخو البحرى
(أثر ١٤٧) وإلى اليسار خانقاه وتربة شيخو (أثر ١٥٢)
وقد أنشأ هذه المجموعة الأمير شيخو العمرى أمير كبير الملك
الناصر حسن سنة ٧٤٨ - ٥٧٥٦ - ١٣٤٧ - ١٣٥٥ م والخانقاه أمر

بأنشائها شيخو سنة ٥٧٥٦ ١٣٥٥م وأعد بها مساكن للصوفية والطلبة وأعدّها لتكون أيضاً مدرسة للذاهب الأربعة ومدفناً له : أما الجامع فقد تم بناؤه سنة ٥٧٥٠ ١٣٤٩م وله منارة تماثل منارة الخانقاه وتمتاز بزخارف وكتابات بخوذتها وكرانيشها المصرية الطراز ومنبره حجري .

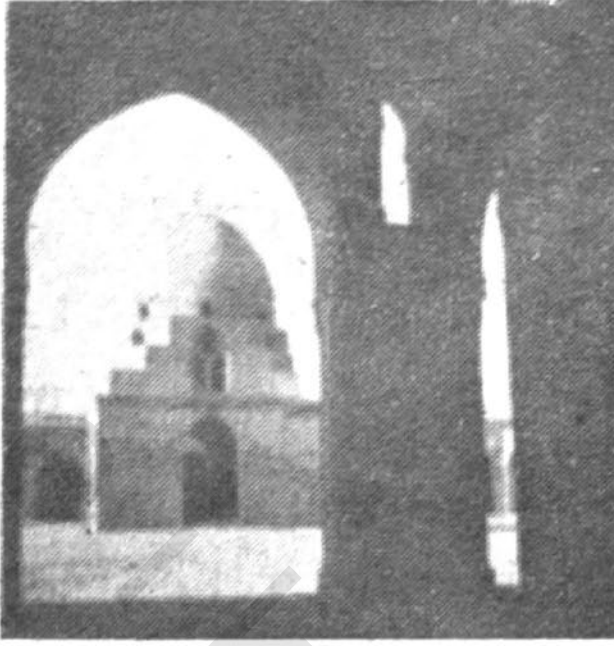
ثم نستمر في سيرنا بشارع الصليبية إلى طولون حيث نجد على الشمال جامع مدرسة صرغتمش (أثر ١٢٨) أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش أمير كبير الملك الصالح صالح بن الناصر محمد قلاوون سنة ٥٧٥٧ ١٣٥٦م وهو ملاصق للزيادة الغربية للجامع ابن طولون وهو على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد وهو عبارة عن صحن مكشوف به الميضة تشرف عليه أربعة إيوانات ويمتاز إيوان القبلة بتغطيته بقبة . وإلى يسار الإيوان الغربي باب يوصل إلى قبة بها مدفن خال والقبة من نوع القباب السمرقندية ومئذنته إلى يسار الداخل .

وبخلفه يقع جامع ابن طولون (أثر ٢٢٠) ثالث جامع أنشئ في مصر وهو أقدم جامع محتفظ بتفاصيله المعمارية أنشأ



جامع ابن طولون

الأمير أبو العباس أحمد بن طولون سنة ٢٦٣-٢٦٥هـ ٨٧٦-٨٧٩م
حسب ما هو مدون بالنصف الأول الذي عثر عليه من اللوحة
التذكارية الرخامية المثبتة على أحد أكتاف الرواق الأول
ويتكون من صحن مكشوف مربع طول ضلعه حوالى ٩٢ متر
توسطه قبة الميضة ويحيط بالصحن أربعة أروقة أكبرها رواق
القبلة وبه خمسة صفوف من العقود المدببة محمولة على أكتاف
مستطيلة القطاع استديرت أركانها بدلا من الأعمدة ويكون



قبة حوض وضوء جامع ابن طولون

الجامع مع زياداته مربعاً
طول ضلعه ١٦٢ متراً
وتوسط الزيادة الغربية
مئذنته الفريدة في نوعها
والتي لا مثيل لها بين مساجد
مصر وقد بنيت على نمط
مئذنة جامع سامرأبالعراق
وقد تعددت أبوابه حتى
صارت واحداً وعشرين
باباً. ومنبره الخشبي
الحالي هو من عمل الملك

لاجين المنصوري سنة ٦٩٦ هـ ١٢٩٦ م وهو الذي قام بتجديد
هذا المسجد تجديداً شاملاً وبالجامع ستة محاريب كلها بالرواق
الشرقي منها المحراب الأصلي المجوف المجاور للمنبر والثاني على
يساره في نفس الحائط وهو محراب جصي يرجع إلى منتصف
القرن السابع الهجري ويعرف بمحراب السيدة نفيسة ومحرابان
على يمين ويسار دكة المبلغ أولهما طولوني والثاني فاطمي ومحرابان
في منتصف جبل العقود والثاني من جهة الصحن الأيمن المحراب

الأفضل نسبة إلى الأفضل وزير المستنصر والأيسر من عمل
السلطان لاجين .

وفي شرق الزيادة البحرية لجامع ابن طولون منزل الكريدليه
أثر (٣٢٦) أنشأه محمد بن سالم بن جليام الجزار سنة ١٠٤١ هـ
١٦٣١ م حسب ما هو مكتوب على إزار سقف مقعد المنزل
ويقابله منزل آخر عرف باسم بيت آمنة بنت سالم (أثر ٥٥١)
الذى أنشأه المعلم عبد القادر الحداد سنة ٩٤٧ هـ ١٥٤٠ م وهو
متصل بالمنزل الأول بقنطرة (ساباط) يمتد تحتها دهليز يصل
إلى الباب الشرقي لجامع ابن طولون وهما يعتبران من خير
الأمثلة للمنازل الإسلامية في العصر العثماني حيث بهما كثير
من أساليب العمارة الإسلامية كالمقرنصات وعقود الأبواب
والمشربيات والمقاعد والاسقف الجميلة والقاعات والايوانات
الفسيحة والمشربيات المطلة على جانبيها وقد سكن هذين المنزلين
سنة ١٩٣٥ م جابر اندرسون باشا وقد عني بتنسيق مجموعاته
الأثرية فيها وهي مجاميع مختلفة من مختلف الطرز والعصور
من فرعونية وإيرانية وتركية وأوروبية معروضة عرضاً فنياً

ولما تم تأييد هذين المنزلين اعتبرنا منذ سنة ١٩٤٣ بما فيها من آثار وتحف متحفًا عامًا باسم متحف جايراندرسون باشا .
وإذ نعود إلى شارع الخضيرى حيث نواصل سيرنا فى نفس الاتجاه يقابلنا على الشمال جامع سنجر الجاولى (أثر ٢٢١) وهو مبنى على ربوة عالية وقد أنشأه الأمير علم الدين سنجر الجاولى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون سنة ١٣٠٣ هـ - ١٣٠٤ م ويقترب أيضا بهذا المسجد اسم الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة وصديق الأمير سنجر . ويتوصل إلى بابه العمومى البحرى بسلم إلى باين باب يوصلنا إلى المسجد وهو صحن مسقوف وإيوان للصلاة وحوله خمس خلایا والباب الآخر يودى إلى طرقة معقودة على يمينها قبتان من الطوب . الأولى بها مدفن الأمير سيف الدين سلار والثانية بها مدفن الأمير سنجر الجاولى وفى نهاية الطرقة قبة صغيرة حجرية والطريقة سدت من اليسار بشرائح من الحجر المفرغ بزخارف نباتية جميلة حليت برسومات دقيقة تعد الأولى من هذا النوع ووجهة الجامع فريدة فى نوعها لاشتغالها على قبتين متماثلتين ومثدنة مربعة من نوع المآذن الشبيهة بالمبخرة ثم الباب العمومى

وبهذا الجامع نختم زيارتنا لمعالم مدينة القاهرة الاسلامية
فنكون حيث قد زرنا حوالى سبعين أثرا من أجمل وأهم
الآثار الاسلامية التى تدلنا على ما كان عليه أسلافنا من عبقرية
فذة فى فنى العمارة والهندسة وما كانوا عليه من غنى وفير
وجاه خطير .